# قصيدة أبكيك لونقع الغليل بكائي للشريف الرضي

## (دراسة أسلوبية)

م. م شهلاء خالد محمد رضا

جامعة بغداد / كلية الهندسة

shahlaa.khaled1002a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/٦/١٤ ، تاريخ القبول : ٢٠٢٠/٩/١٤ ، تاريخ النشر ٢٠٢٠/١٢/٣١

**الملخص:**

لكل قصيدة اِشاراتها الشعرية وهي تجسد موضوعها, ولكل موضوع خصوصية تميزه, ولما كان لموضوع الحزن أثرٌ في النفوس, فقد تحولت خصوصيته إلى حالة يتأثر بها كل من مر بهذه التجربة الاليمة, ألا وهي فقد الأم, فقد عبّر الشاعر عن تجربته تعبيرا دقيقا حاول أنْ يبيّن فيه أحزانه وضعفه.

ترمي هذه الدراسة إلى تجلية أسلوبية النص الشعري لدى الشاعر, والوقوف على الظواهر اللغوية والادبية, وتحليلها للوصول إلى السمات الأسلوبية وبيان الايحاءات التي ابرزها الشاعر.

إنّ دراسة قصيدة قديمة دراسة أسلوبية تعد من الدراسات القليلة, فما يشاع في الدراسات الأسلوبية هو الدراسات الحديثة, إلا اننا حاولنا تقريب اوجه التفكير بين ما هو قديم وحديث, فالدراسة الأسلوبية هي دراسة لغوية توضّح جوانب الدرس اللغوي, وتعتمد المواشجة بين عدة دراسات, فانّ طبيعة هذه الدراسة هي دراسة اصطفائية انتقائية, فالتجديد على البنى الأسلوبية يتَعارض مع سِمةً من سمات التحليل الأسلوبي التي يتضمنها النص, لذلك لم ألتزم النزعة الذرية في الأسلوبية, وقد اخترت شاعرا عباسياً هو الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) فهو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة, وإمام من أئمة العِلم والحديث والأدب, وعمل نقيبا للطالبيين حتى وفاته, ومن أعماله المعروفة نهج البلاغة, جمع فيه خطب الامام علي (عليه السلام) وحكمه لعماله.

ويعد الشريف الرضي من فحول الشعراء, وله شعر كثير في الغزل العذري والرثاء, وهذه القصيدة

**انموذج حيّ لأجمل ماكتبه في الرثاء, وهي في رثاء أمه. جاء البحث مقسما على ثلاثة مستويات هي:**

**١- المستوى الصوتي**

**٢- المستوى التركيبي**

**٣- المستوى الدلالي**

**وقد افدت من جهود (رينيه ويلك واوستن وارين) إذْ لا ينظران إلى النتاج الادبي بوصفه وثيقة اجتماعية, وانما بوصفة لغةً بالمقام الاول, وهذا ماسنجده في ثنيات بحثنا هذا.**

**الكلمات المفتاحية: النص , الاسلوبية , التحليل , التناسق الصوتي**

## Research Summary

Each poem has its own theme; each subject has its own specificity. The theme of sadness has an effect on the soul. Its privacy has become a condition that is affected by all those who have experienced this painful experience, namely the loss of the mother explained in him his grief and weakness.

This study aims to illustrate the stylistic poetic text of the poet, and to identify the linguistic and literary phenomena, and analyze them to reach the stylistic features and the statement of inspiration highlighted by the poet.

The study of stylistic stylistic study is one of the few studies. What are common in stylistic studies are the recent studies. However, we tried to bring the thinkers closer to what is old and modern. Stylistic study is a linguistic study that explains aspects of the linguistic lesson. This study is a selectively selective study; the renewal of the stylistic structures

contradicts some of the characteristics of the stylistic analysis contained in the text, so I did not adhere to the stylistic tendencies of Islam. I chose an Abbasid poet, al- Sharif Al-Radhi (d. 406). He is proud of the virtues of the pure dowry and the imam of science, Hadith and literature. To the students until his death, and from his well-known works Nahj al-Balajah, in which Imam Ali's sermons (peace be upon him) were collected and his ruling for his workers. Al-Sharif Al-Radi is one of the poets, and he has a lot of poetry in the yarn and virginity, and this poem is a living model of the most beautiful written in lamentation, which is in the lament of his mother.

The research is divided into three levels:

1. Audio level

2. The structural level

3. Semantic level

I have benefited from the efforts of Renee Wilk and Austin Warren, who do not view literary output as a social document, but as a language in the first place.

Key words: text, stylistics, analysis, phonemic coordination

## المقدمة (Introduction)

**لكل قصيدة اِشاراتها الشعرية وهي تجسد موضوعها, ولكل موضوع خصوصية تميزه, ولما كان لموضوع الحزن أثرٌ في النفوس, فقد تحولت خصوصيته إلى حالة يتأثر بها كل من مر بهذه التجربة**

الاليمة, ألا وهي فقد الأم, فقد عبّر الشاعر عن تجربته تعبيرا دقيقا حاول أنْ يبيّن فيه أحزانه وضعفه.

ترمي هذه الدراسة إلى تجلية أسلوبية النص الشعري لدى الشاعر, والوقوف على الظواهر اللغوية والادبية, وتحليلها للوصول إلى السمات الأسلوبية وبيان الايحاءات التي ابرزها الشاعر.

إنّ دراسة قصيدة قديمة دراسة أسلوبية تعد من الدراسات القليلة, فما يشاع في الدراسات الأسلوبية هو الدراسات الحديثة, إلا اننا حاولنا تقريب اوجه التفكير بين ما هو قديم وحديث, فالدراسة الأسلوبية هي دراسة لغوية توضّح جوانب الدرس اللغوي, وتعتمد المواشجة بين عدة دراسات, فانّ طبيعة هذه الدراسة هي دراسة اصطفائية انتقائية, فالتجديد على البنى الأسلوبية يتَعارض مع سِمةً من سمات التحليل الأسلوبي التي يتضمنها النص, لذلك لم ألتزم النزعة الذرية في الأسلوبية, وقد اخترت شاعرا عباسياً هو الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) فهو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة, وإمام من أئمة العِلم والحديث والأدب, وعمل نقيبا للطالبيين حتى وفاته, ومن أعماله المعروفة نهج البلاغة, جمع فيه خطب الامام علي (عليه السلام) وحكمه لعماله.

ويعد الشريف الرضي من فحول الشعراء, وله شعر كثير في الغزل العذري والرثاء, وهذه القصيدة انموذج حيٌ لأجمل ماكتبه في الرثاء, وهي في رثاء أمه.

جاء البحث مقسما على ثلاثة مستويات هي:

١- المستوى الصوتي

٢- المستوى التركيبي

٣- المستوى الدلالي

وكان لجهود (رينيه ويلك واوستن وارين) اثر في النتاج الادبي إذْ لا يعدان النتاج الادبي وثيقة اجتماعية, انما هو لغة بالمقام الاول, وهذا ماافدنا منه في دراستنا هذه وسنجده في ثنيات بحثنا هذا.

## الأسلوب في الغةً (Stylistic in language)

يقول ابن منظور في اللسان:-

(ويقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب, والأسلوب الطريق والوجه,

والمذهب , يقال أنتم في سوء, ويجمع اساليب) [١]

**الأسلوب اصطلاحاً (Stylistic conventionally)**

يعرّف ابن خلدون الأسلوب في المقدمة بأنهُ :(عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه) [٢]

فقوام الأسلوب هو انتقاء التراكيب, ثم رصها في القول, فالأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات, فلكل فن من الكلام أساليب يختص به, وتوجد فيه بانحاء مختلفة [٣]

**المستوى الصوتي (Acoustic level)**

يضفي جو القصيدة إيقاعاً مشبّعاً بالاصوات ذات الطاقة التعبيرية العالية, إذْ يتحقق المستوى الصوتي في بنية كلمتها المفردة وهذا ما نراه واضحا في قوله:

لا زَالَ مُرْتَجِزُ الرّعُودِ مُجَلْجِلٌ هَزِجُ البَوَارِقِ مُجلِبُ الضّوْضَاءِ

يرغو رغاء العود جعجعه السرى وَيَنُوءُ نَوْءَ المُقرِبِ العُشَرَاءِ

فالكلمات (مرتجز) و (مجلجل) و (مجلب) و(جعجعه) و (العشراء) كلها ذات جرس فخم قوي, تعبر المفردة عن موضوع كالحزن, وما نجده ايضا من تقابلٍ بين الكلمات في قوله:

طوراً تبادلك الصفاء وتارة تَلْقَاكَ تُنكِرُهَا مِنَ البَغضَاءِ

فكلمة الصفاء والبغضاء, هما من الكلمات المتقابلة, فالصفاء ايام الراحة والبغضاء ايام التعب والالم, ونجده مرة اخرى في قوله:

لَهفَانَ أنْزُو في حَبَائِلِ كُرْبَةٍ مَلَكَتْ عَليّ جَلادَتي وَغَنَائي

ف(الجلادة) و(الغناء) كلمتان متقابلتان , فالجلادة الايام القاسية والغناء ايام الراحة وهذا التقابل لا يتم إلاّ بعد ممهدات يمهدها الشاعر. فالبحث الفونولوجي يتجه لدراسة التقابلات الفونيمية, ولا يجوز الفصل بين الظاهرة المورفولوجية[٤], والظاهرة الفونولوجية[٥]

اما التكرار فهو بنية أسلوبية, وقد يتحقق عبر المستوى الفونيمي, وهو يعد بعدا نغمياً تتضمنه العناصر اللسانية, ويتمثل التكرار الفونيمي بما يسمى ب (الرمزية الصوتية) أو (المحاكاة الصوتية)[٦] وهذا ما نجده في القصائد العمودية كقصيدة الشريف الرضي. ففائدة التكرار الصوتي والتوتر الايقاعي هي كشف القوة الخفية في الكلمة[٧].

(بوصفه شكلاً صياغياً يقع داخل بنية موسعة هي بنية التماثل التي تُسهم في إنتاج الشّعرية بإحتوائها على قيم إيقاعية واضحة, والشعرية هي اقرب الاجناس الأدبية إلى الإيقاعية) [٨].

ونجد التكرار في قصيدة الشريف الرضي بأنواعه, فمنه التكرار التراكمي, وهو تكرار الحروف[٩], في قوله:

فَارَقْتُ فِيكِ تَماسُكي وَتَجَمّلي ونسيت فيك تعززي وابائي

ف (فيك ) تكررت في الشطر الاول والثاني, وان كان الشاعر قادرا على حذفها لكنه اراد التاكيد على شخصية والدته المفقودة.

لقد كان الشاعر بارعا في وصف معاناته والآمه وأحزانه عبر أساليب مختلفة, منها التكرار بأنواعه.

وهذا مانجده في قوله:

ومن الممول لي اذا ضاقت يدي ومن المعلل لي من الادواءِ

فقد تكررت الجملة الاستفهامية في الشطرين (من الممول) و (من المعلل) بوساطة حرف الاستفهام الدال على العاقل وقد تلاه اسم معرفة وهو الخبر (الممول, المعلل) اما الجملة (لي) التي تكررت ايضا فهو للتاكيد على ما به من ضيق وألم وحسرة.

ونجد ايضا التكرار الاستهلالي, وهذا يهدف إلى الضغط على حالة لغوية واحدة بتوكيدها مرات عدة بصيغ متشابهة١٠ .

فللتكرار مبعث نفسي, وهو مؤشر أسلوبي دال على المعاني التي تحتاج إلى شيء من الاشباع١١

ونجده في قصيدته في قوله:

فبأي كف استجن واتقي صَرْفَ النّوَائِبِ أمْ بِأيّ دُعَاءِ

فقد كرر الشاعر أسلوب الاستفهام بأداته (اي), ليبين بحثه عن اي سبيل للراحة, ليخلصه مما هو فيه من ضيق وآلم. ونراه يستعمل الاصوات المؤثرة ذات التردد والتكرار فبعض الأصوات تضفي على الكلمة وقعاً كالراء والتي تطيل الألم وهو صوتٌ مهموس, فمتى ما وجدت في كلمة اضفت عليها الاطالة والتردد وهذا ما وجدتهُ في صرف النوائب.

فمما نجده في بيانه للذاتية والانا في القصيدة, هو تأكيده على شخصه بوساطة

ياء المتكلم, وهذا ما نجده في ( بكائي– دائي– عزائي– حيائي– أناملي– ردائي– أعدائي– لوائي– تعززي– إبائي...). فوجود الضمائر بكثرة, دليل على ربط الشاعر الضمير الدال على المتكلم وفكرة الملكية. وعمق المصيبة دال على الذاتية الحزينة.

إنّ نتيجة استقرائية تدلنا على توزيع فونيمي منتظم, وهو تكرار صوت اللام في الكلمة السابقة مع قافية الياء, وصوت اللام هو صوت منحرف شديد, لم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة١٢ ونجده في قوله:

ابكيك لو نقع الغليل بكائي وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائي

وَأعُوذُ بالصّبْرِ الجَميلِ تَعَزّياً لَوْ كَانَ بالصّبْرِ الجَميلِ عَزائي

ففي اول كلمتين في الشطر الاول, وفي اخر كلمتين من الشطر الثاني, نرى أنّ هناك بنية إيقاعية متميزة, أنبتت عن تكرار فونيمي, وتجانس صوتي, تؤديه اللواحق الضميرية١٣, أمّا قافية القصيدة, فقد جاءت موزعة بين حرف الروي الياء, والهمزة المكسورة, فقد كانت هذه القافية مناسبة لابراز العاطفة المنشودة, التي ارادها الشاعر, وهي هنا مؤسسة على حرف الألف وهو حرف حد يكشف عن الحزن الطويل.

المستوى التركيبي: ويتضمن

أ– التقديم والتاخير: هو تحول في بنية الجملة, نحو اِعادة ترتيب مفرداتها وتركيبها على نحوٍ أسلوبي وفكري١٤ . فهو ظاهرة أسلوبية تعنى بترتيب العناصر, التي تألّف منها البيت الشعري, وأسباب التقديم كثيرة قد تنبع من ناحية صوتية لاحداث توازن في البيت الشعري, أو منعاً للثقل فَضلا عن أهداف

معنوية, كَلَفْت الانتباه للمُتكلم, والتخصيص, ونَجد ذلك واضحا في القصيدة, كتَقدم جواب الشرط, في قول الشاعر:

ابكيك لو نقع الغليل بكائي وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائي

وفي قوله:

لهفي على القوم الالى غادرتهم وعليهم طبق من البيداءِ

فتقديم الجار والمجرور (عليهم) قدم على طبق للتاكيد على ما تقدم وهو جمالية التقديم في الشطر الأول.

ونجده ايضا في قوله:

متحلياً عذراء كل سحابة تَغْذُو الجَمِيمَ برَوْضَةٍ عَذْرَاءِ

ف (متحلياً) حال وهو وصف هيئة الشاعر الحزينة فقد قدم متحليا للتاكيد على هذه اللفظة.

ونجده في قوله ايضا:

في كل مظلم ازمة أو ضيقة يَبْدُو لهَا أثَرُ اليَدِ البَيْضَاءِ

فقد تقدم الخبر في الشطر الاول, وكان تقديمه واجباً للدلالة على وجود الأزمات في كل ظلمة.

فتقديم ما حقه التاخير, يحقق أهداف جمالية, قد لا نجدها عند الألتزام بالرتبة العادية للعبارة15.

ب– الحذف: قد يلجا الشاعر إلى الحذف, طلبا للإيجاز والاختصار, أو لترْك الخيال للقارئ كي يَتصور كل أمر ممكن, فضلاً عن أسباب أخرى, كمراعاة الوزن او الوضوح, ولاننسى إنّ الحذف قد يؤدي احيانا إلى الثقل في التراكيب او الغموض في المعنى, كما في قوله:

مِنْ نَاصِرٍ للحَقّ أوْ داعٍ إلى سبل الهدى أو كاشف الغماءِ

فبتقدير محذوف حذفت همزة الاستفهام وسبب حذفها هو التخفيف وتقديرها أمن ناصر للحق والدليل وجود او إذْ وقعت بدلا من أم المعادلة , وهذا الحذف نجده شائعاً في أسلوب الاستفهام.

خلص عبد القاهر الجرجاني في تاييده علاقة النحو بالنظم, فالنحو هو امكانات واسعة تتيح لكل منشئ قدراً من التميز, إذ تخصه هذه بنظمه, فالألفاظ في ذاتها لاينجم عن استعمالها فضل لقائل, فهي

تختص باحد من دون الآخر لذلك نجد الخصوصية للنظم والتركيب فهي رموزٌ للمعاني١٦.

ومما نجده أيضاً عند الشريف الرضي, هو كثرة التوكيدات في ابياته, ومثالها في قوله:

قَدْ كُنتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا مِمّا ألَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي

فقد أكد بداية البيت ب (قد) حرف التحقيق, الذي أفاد التوكيد بدخوله على الفعل الماضي, وأضفى أسلوباً توكيدياً آخر في نهاية الشطر نفسه, إذ قدم شبه الجملة (لك) وهي خبر مقدم على المبتدأ المؤخر (الفدا), وحكم التقديم هنا جوازاً, وقد أفاد التوكيد, أمّا في الشطر الثاني فنجد توكيداً آخر باسلوب القصر بضمير الفصلِ (انت), للضمير المتصل (التاء), وهو اسم كان.

قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ يَكُونَ أمامَها يومي وتشفق ان تكون ورائي

وهنا أيضا نجد استعمال الشاعر ل (قد), حرف التحقيق, وفي ذلك دليلٌ حي على رغبته في أنْ, يكون يوم مماته قبل يوم وفاة أمّه. فضلا عن استعماله التقابل في لفظتي امام و وراء وما نجده من استعمال (قد) ايضاً قوله:

ابدي التجلد للعدو ولو درى بتَمَلْمُلي لَقَدِ اشتَفَى أعدائي

ونراه في هذا البيت قد استعمل حرف التحقيق (قد), مسبوقا ب (ال‌لام), زيادة في التوكيد.

ج– التناوب: إحلال كلمة قد تكون أسماً أو فعلاً او حرفاً على غيرها, مما يناظرها فتؤدي معناها, وتنوب عنها في السياق, أمّا في اللّغة فيعني التبادل, وتوزيع الشيء, ويعني الاحلال, اي احلال شيء محل شيءٍ آخر (يقال للقوم في السفر يتناوبون, ويتنازلون, ويتطاعمون, أي يأكلون عند هذا نُزله والنُزلة الطعام يصفهُ لهم حتى يشبعوا ليقال كان اليوم على فلان نُزلنا وأكلنا عند نُزلتنا, وكذلك النوبة والتناوبُ على كل واحدِ منهم نوبةٌ ينوبها أي طعام يوم)[١٧].

والتناوب في الأفعال, هي أفعال تتعدى في أصلها اللغوي, في نفسها او في حروف الجر[١٨] وقد تكون أفعال متعدية لمفعولين, ونرى الشاعر قد توقف عندها من دون ذكر مفاعيلها بدلالة ماقبلها, كما في قوله:

ابدي التجلد للعدو ولو درى بتَمَلْمُلي لَقَدِ اشتَفَى أعدائي

فالفعل (درى) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين, ولكنّ الشاعر لم يذكر المفاعيل صراحة ووَضح المقصود في الشطر الثاني.

أما التناوب في الأسماء, فهو يحمل معاني دلالية, لذلك جعلت توضيحه في المبحث الدلالي, وما نجده كثرة الاستفهام في القصيدة, ولم يأخذ الأستفهام وظيفته الأستفهامية بل حاول تعضيد النسق الأستفهامي احياناً[١٩], فاسم الاستفهام (كيف) لايؤدي وظيفته الأستفهامية إذ خرج عن معناه إلى معنى مجازي وهو التعجب والتهويل وتعظيم المصيبة لابراز وتكريس حالة الحزن في القصيدة, ونجده في قوله:

وَتَفَرُّقُ البُعَداءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ صعب فكيف تفرق القرباءِ

وتتوالى التشبيهات المتلاحقة, إذ تكشف عن تضارب واضح في القيمة التعبيرية المرتبطة بالحزن[٢٠], وهذا مانجده في قوله:

آوي الى برد الظلال كأنني لِتَحَرّقي آوِي إلى الرّمضَاءِ

إنّ الأستفهام له ارتباط وثيق بما يعانيه الشاعر من آلامٍ وجدانيةٍ داخلية, فحالته الشعورية المتمثلة بالحزن امتزج معها الاسى والضياع والتمزق, فأتخذ من التشبيه عنصرا للتهرب مما هو فيه, فلات وقت راحة بعد ما عانى من حرقة الفراق.

وما نجده عنده من استفهامات كلها ادت إلى تعميق غرض الرثاء, فالأبيات الشعرية تأخذ أسئلة تتأسس على إسم الاستفهام في الشطر الاول لتبدو كل بنية تدعم الاخرى وتتضافر عبر تماثل ما يليها من الأفعال[٢١] ونجده في قوله:

ومن الذي ان ساورتني نكبة كَانَ المُوَقّي لي مِنَ الأسْوَاءِ

أمْ مَنْ يَلِطّ عَليّ سِتْرَ دُعَائِهِ حَرَماً مِنَ البَأسَاءِ وَالضّرّاءِ

فما اجمل وصفه وتساؤله عمن ينقذه مما يمر به من كل سوء وحَزن.

المستوى الدلالي:

إنّ لكل قصيدة سياقاً دلالياً نلمحه في ابياتها مؤلفة صورة دلاليةً بشكلٍ عام في القصيدة

كلها.

إذْ تشكل أسلوبا فريداً من نوعه, وهذا ما نجده في قصيدة الشريف الرضي, فعبر عن احساسه ككلٍّ بنيوي دلالي, فنظرة في القصيدة تعرض تقابلات عدة ومشاعر جياشة, وهذا مانجده في قوله:

في كل مظلم ازمة أو ضيقة يَبْدُو لهَا أثَرُ اليَدِ البَيْضَاءِ

فالظلام تقابله اليد البيضاء.

وقد تكاملت الصورة عند الشريف الرضي فهو يصف عيني أُمه وقد كحلها التراب, إذْ أراد أنْ يدخل في هذه الصورة الأليمة صورة جميلة, وهي جعل التراب كحلاً لتلك العين بعدما كان يخاف عليها من كل أذىً يصيبها فيقول:

وَنَوَاظِرٌ كَحَلَ التُّرَابُ جُفُونَها قد كنت احرسها من الاقذاءِ

ثم يصف بصورة جميلة البعد الذي حصل, فيستعمل أي الكمالية لبيان البعد بينه وبين والدته في قوله:

قربت ضرائحهم على زوارها ونأوا عن الطلاب اي تنائي

ومن استعماله ل (أي) الكمالية في بيت آخر ليعبر عن صورة دلالية اخرى, قوله:

صَلّى عَلَيكِ، وَما فَقَدْتِ صَلاتَهُ قَبلَ الرّدَى ، وَجَزاكِ أيّ جَزَاءِ

إنّ قراءة شاملة للقصيدة تجعلنا نرى صوراً للتعبيرات الأنسانية وحشدا من المأساة التي يراها الشاعر, وهذه تزيد من حدة المعاناة والشعور الذي ينتقل كلا ليعبر عن موضوع الرثاء.

وقراءة متفحصة اخرى نرى أنّ الشاعر ابتدأ خطابه بأسلوب تقريري مباشر واضح واسلوبه هذا يجسد عمق المأساة التي يمر بها, ومن ثمَّ يبدأ بوصف حالاته فيبتعد عن الأسلوب المباشر فيصور الحالة بوصفها حالة عامة, وهذا ما نجده في عموم القصيدة.

ولو ابتدأ القارئ بقراءة القصيدة من وسطها لوجد مايعانيه من الم وشدّة, من غير تصريحٍ بفقد الأم, إذْ أبرز مشاعره كمشاعرَ عامة لفقدان شخص ما, ومثال هذا مانجده في قوله:

لَهفَانَ أنْزُو في حَبَائِلِ كُرْبَةٍ مَلَكَتْ عَليّ جَلادَتي وَغَنَائي

وجرى الزمان على عوائد كيده في قلب آمالي وعكس رجائي

ونجد إنزياحاً دلالياً في الاستعارة والتشبيه, إذ يجسدان دلالة الآلم والمعاناة واليأس ويفجران ايقاعاً جمالياً داخلياً, فقد عمد الشاعر إلى استعمال التشبيه البليغ للايحاء بمعاناة فقد الأم.

والاستعارة أخذت في القصيدة مأخذين, احدهما تحويل الأحاسيس إلى كائن حي, وفي ذلك دلالة على الاضطهاد[٢٢] , كما في قوله:

واهب من طيب المنام تفزعاً فزع اللديغ نبا عن الاغفاءِ

فلم يستعمل الشاعر في البيت السابق أداة التشبيه وفي ذلك بلاغة لطيفة, ونجده وصف بالمصدر عن طريق المفعول المطلق في قوله (فزع اللديغ) ومرة اخرى نراه يستعمل أداة للتشبيه, كما في قوله:

يقتاد مثقلة الغمام كانما ينهضن بالعقدات والانقاءِ

وقد نرى أستعمال الشاعر للفظة بمفردتين ومنها لفظة (زفرة) إذْ وردت على الصيغة الأسمية, وتكرار هذه اللفظة بصيغة اخرى (أنة) وهذا يدل على تقوية الدلالة, فضلا عن ضرورة الجانب الايقاع [٢٣]. كما في قوله:

كم زفرة ضعفت فصارت انة تَمّمْتُهَا بِتَنَفّسِ الصُّعَداءِ

يتبين من دراستنا أنَّ الدرس الأسلوبي واسع المجالات, وذا مسارات متعددة, فهي أسلوبيات للنص, وقد يتعدد بتعدد وجهات نظر دارسيه وناقديه[٢٤].

ويتضح أنّ الأسلوبية ليست دراسة للجملة فقط والمفردات وإنّما هي ( دراسة فرض منهج بوصفه كلا)[٢٥]

نتائج البحث (Research Results):

١- إنّ التعارض بين الشعر الحر والعمودي لايجعل من دراسة القصيدة العمودية دراسة أسلوبية صعبة, وان كانت الاسلوبية مختصةً بالشعر الحر والحديث, فلا بدّ من تقريب وجهات نظر القدماء من المحدثين, فضلاً عن أنّ المباحث اللغوية هي نفسها في الشعر القديم والحديث.

**٢- كشف تحليل البنية الصوتية, إنّها مرتبطة بالجوانب الجمالية ومظهرات الدلالة, فالمباحث الصوتية والنحوية والدلالية لايمكن فصلها الواحد عن الآخر.**

**٣- لابدّ من ذكر الخصائص النفسية التي صاحبت كتابة قصيدة الشريف الرضي والتي كان لها الفضل في كشف التحليلات الأسلوبية والدلالية والصوتية والنحوية.**

**٤- أكد الشريف الرضي على استعمال أسلوب الأستفهام بيان حالة الحزن العميق لدى الشاعر, فالتساؤل عنده اصبح ملازماً لحالة اليأس التي مرّ بها.**

**٥- إنّ الأسلوبية والنقد الأدبي متلازمان أحدهما يكمل عمل الآخر, فالبحث في الأسلوب هو تقويم للنص واشادة في انجازات الشاعر, من خلال رصد الوسائل الأسلوبية التي تظهر على سطح النص.**

**٦- حاول الشاعر بيان حالة اليأس والخوف بابراز تشبيهات متعددة لما يمر به فضلا عن استعماله الأستعارة في كل جوانب القصيدة.**

**٧- كانت القصيدة وحدة متكاملة توضح الآلم والحزن والمعاناة فخرجت عن ذاتيتها لتكون صورة يتأثر بها كل من مرّ بهذه التجربة.**

## الخاتمة (Conclusion)

**يقوم المنهج الاسلوبي لقصيدة الشريف الرضي على دراسة فنية للنص الشعري, وبيان الايعازات التي عبر عنها الشاعر ساعدنا في تقريب النص القديم ودراسته دراسة فنية حديثة. فالاشارات الشعرية في موضوع كالحزن مثلاً قادرة على تأجيج العواطف الانسانية, إذْ نجح الشاعر في التعبير عن حزنه إذْ بدا ضعيفاً خاوياً.**

**إنّ اهم ما يميز القصيدة وحدتها العفوية إذْ بدت متماسكة فخرجت عن ذاتيتها فكانت وسماً لكل من مرَّ بهذه التجربة الاليمة. فالتعارض بين الشعر الحر والعمودي لم يجعل من دراسة القصيدة العمودية دراسة اسلوبية صعبة إذْ قمنا بتقريب وجهات نظر القدماء فالذي استعمله الشريف الرضي من اساليب شعرية وطّد حالة الحزن العميق وبينها في ارقى جوانبها فكانت القصيدة وحدة متكاملة توضح الالم**

**والحزن والمعاناة. وهذا ديدن الشاعر الرضي في اختيار مواضيع قصائده التي بقيت نشيداً للاجيال**

## Conclusion

The stylistic approach is based on the poem of Al-Sharif Al-Radhi on a technical study of the poetic text, and the statement of the briefs expressed by the poet helped us in bringing the old text closer and studying it in a recent study. Poetic references on a subject such as sadness, for example, are able to inflame human emotions, as the poet succeeds in expressing his sadness when he appears weak and empty.

The most important characteristic of the poem is its spontaneous unity

**الهوامش**

(١) - ابن منظور- لسان العرب-مادة س ل

(١) ابن خلدون - المقدمة : ٥٧٠-٥٧١.

(٢) ينظر في الاسلوب الأدبي علي بو ملحم: ١١-١٢ .

(٣) ويقصد بالمورفولوجية علم الصيغ الذي يختص بالدراسات التحليلية للغة بجانب الكلمة من حيث بناءها فضلا عن التغيرات التي تضيف صيغ الكلمات فتحدث المعاني امّا الفونولوجي فهو علم التشكل الصوتي. ينظر الفوناتك والفونولوجيا لدكتور ابراهيم مصطفى العبدالله النمارنة:٣١

(٤) اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة, الدكتور نعمان بو قرة: ٨٧.

(٥) ينظر البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب: ٩٨.

(٦) ينظر الافكار والأسلوب أ. ف. تيشتتزين : ٥٠.

(٧) قراءات الأسلوبية في الشعر الحديث لمحمد عبد المطلب: ٣٨.

(٨) السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس لنزار قباني (بحث) ذياب راشد وجمانه ابراهيم داوود: ٥٩.

(٩) القصيدة العربية الحديثة من البنية الدلالية والبنية الإيقاعية, محمد صابر عبيد:١٨٦.

(١٠) التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي, دراسة أسلوبية احصائية (بحث), المجلد ٢٦

ص٤٩.

(١١) ينظر المدخل إلى علم اصوات العربية, د. غانم قدوري الحمد:١٢٦-١٢.

(١٢) ينظر البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب: ١٠٥.

(١٣) ألاسلوبية الرؤية والتطبيق, يوسف ابو العدوس: ٢٧٦.

(١٤) ينظر الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية, تاليف دكتور فتح الله احمد سليمان :٢٩.

(١٥) دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني: ٣٦١.

(١٦) لسان العرب ابن منظور, مادة نوب:٤٥٦٩.

(١٧) ينظر ديوان عبد القاهر الجيلاني دراسة أسلوبية, د. عبدالله خضر حمد: ١٨٤.

(١٨) ينظرالبنى الأسلوبية دراسة أسلوبية في نشودة المطر للسياب: ١٤٩.

(١٩) ينظرالبنى الأسلوبية دراسة أسلوبية في نشودة المطر للسياب: ١٤٩.

(٢٠) ينظر المصدر نفسه: ١٤٦.

(٢١) ينظرالبنى الأسلوبية دراسة أسلوبية في نشودة المطر للسياب: ٢١٧.

(٢٢) ينظر الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ٢٩.

(٢٣) ينظرالبنى الأسلوبية دراسة أسلوبية في انشودة المطر للسياب: ٩.

(٢٤) مقالات في الأسلوبية, منذر عياشي: ٧٣-٧٤.

## المصادر


١- أصوات اللغة العربية (الفوناتيك والفونولوجيا) ابراهيم مصطفى العبدالله النمارنة, دار الاندلس للنشر والتوزيع, حائل, الطبعة الاولى ٢٠٠٧م.

٢- الافكار والأسلوب أ. ف. تيشتزين, ترجمة د. حياة شرارة, دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام, العراق بغداد, ١٩٦٤

٣- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية, د. فتح الله احمد سليمان, تقديم الأستإذْ الدكتور طه وادي, مكتبة الأداب ٢٠٠٤.

٤- الأسلوبية الرؤية والتطبيق, يوسف أبو العدوس, ط٢, دار المسيرة ٢٠٠٧.

٥- البلاغة والأسلوبية عبد المطلب محمد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة ١٩٨٤.

٦- البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب, دكتور حسن ناظم, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, الطبعة الاولى ٢٠٠٢.

٧- بنية اللغة الشعرية كوهن جان, ترجمة محمد الولي ومحمد العمري, دار توبقال للنشر, المغرب ١٩٨٦.

٨- التكرار وعلامات الاسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي دراسة أسلوبية احصائية(بحث), الدكتور احمد علي محمد, مجلة جامعة دمشق, المجلد ٢٦, العدد الأول زائد الثاني ٢٠١٠.

٩- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني, تحقيق محمود شاكر, مكتبة الخانجي في مصر, (د.ط) , (د.ت).

١٠-السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس لنزار قباني (بحث), ذياب راشد وجمانة ابراهيم داود, مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها, السنة الخامسة, العدد العشرون.

١١-في الأسلوب الأدبي علي بو ملحم, دار مكتبة الهلال, بيروت لبنان, د.ط.دت.

١٢-القصيدة العربية الحديثة من البنية الدلالية والبنية الايقاعية, محمد صابر عبيد, دمشق منشورات اتحاد الكتاب, ٢٠٠١.

١٣-قراءات أسلوبية في الشعر الحديث, محمد عبد المطلب, القاهرة ١٩٩٥.

١٤-لسان العرب, ابن منظور ( جمال الدين ابن الفضل محمد بن مكرم) تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسبالله وهاشم محمد الشاذْلي, دار المعارف ١٩٧٩ ,

١٥-المخبر قصيدة للسياب/ دراسة اسلوبية (بحث), شيماء محمد كاظم الزبيدي, جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الأسلامية, مجلة جامعة بابل/ العلوم الأنسانية, المجلد ٢٢ العدد٥, ٢٠١٤.

١٦-المدخل إلى علم أصوات العربية, الدكتور غانم قدوري الحمد, الطبعة الأولى, ٢٠٠٤, دار عمار.

١٧-مقالات في الأسلوبية منذر عياشي, الطبعة الثانية دمشق, اتحاد الكتاب ١٩٩٠.

١٨-مقدمة ابن خلدون, دار إحياء التراث العربي, بيروت الطبعة الرابعة.

**Sources**

i. Voices of the Arabic Language (Phonology and Phonology) Ibrahim Mustafa Al-Abdullah Al-Namarneh, Al-Andalus House for Publishing and Distribution, Hail, First Edition 2007 AD.

ii. Ideas and Style a. P. Tichtitzen, translated by Dr. Hayat Sharara, House of

General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information, Iraq, Baghdad, 1964

iii. Stylistics: a theoretical introduction and an applied study, d. Fathallah Ahmad Suleiman, presented by Professor Taha Wadi, Literature Library, 2004.

iv. The stylistics, vision and application, Youssef Abu Al-Adous, 2nd edition, Al Masirah House 2007

v. Rhetoric and stylistics, Abd al-Muttalib Muhammad, General Egyptian Book Organization, Cairo 1984

vi. The Stylistic Structures: A Study in the Song of the Rain of Sayyab, Dr. Hassan Nazem, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, First Edition 2002.

vii. The Structure of the Poetic Language, Kuhn Jan, translated by Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, Toubkal Publishing House, Morocco 1986.

viii. Repetition and stylistic signs in the poem (The Song of Life by Al-Shabbi) A statistical stylistic study (research), Dr. Ahmad Ali Muhammad, Damascus University Journal, Volume 26, the first plus the second issue 2010.

ix. Evidence of Miracles, Abd al-Qaher al-Jarjani, edited by Mahmoud Shaker, Al-Khanji Library in Egypt, (d. T), (dt).

x. Stylistic features in Balqis' poem by Nizar Qabbani (research), Dhiab

Rashid and Jumana Ibrahim Daoud, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, Fifth Year, Issue Twenty.

xi. In the literary style, Ali Bou Melhem, Al-Hilal Library House, Beirut Lebanon, Dr. T.D.

xii. The Modern Arabic Poem of Semantic Structure and Rhythmic Structure, Muhammad Saber Ubaid, Damascus, Writers Union Publications, 2001.

xiii. Stylistic Readings in Modern Poetry, Muhammad Abd al-Muttalib, Cairo 1995.

xiv. Lisan al-Arab, Ibn Manzur (Jamal al-Din Ibn al-Fadl Muhammad bin Makram), edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah and Hashem Muhammad al-Shazli, Dar al-Ma'arif 1979,

xv. The informant is a poem of Saiyab / a stylistic study (research), Shaima Muhammad Kazim al-Zubaidi, University of Babylon / College of Education for Islamic Sciences, Journal of the University of Babylon / Human Sciences, Volume 22 Issue 5, 2014.

xvi. The Introduction to Arabic Phonetics, Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, First Edition, 2004, Dar Ammar.

xvii. Articles on stylistics, Munther Ayashi, second edition, Damascus, Writers Union, 1990.

xviii. Introduction to Ibn Khaldun, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut Fourth Edition.